ورسوله محبة صادقة من قلبه اوجب ذلك له ان يحب بقلبه ما يحبه الله ورسوله ويكره ما يكرهه الله
ورسوله فيرضى بما يرضى به الله ورسوله ويسخط ما يسخط الله ورسوله ويعمل بجوارحه
بمقتضى هذا الحب والبغض فان عمل بجوارحه شيئا يخالف ذلك بان ارتكب بعض ما
يكرهه الله ورسوله وترك ما يحبه الله ورسوله مع وجوبه والقدرة عليه دل ذلك على
نقص محبته الواجبة فعليه ان يتوب من ذلك ويرجع الى تكميل المحبة الواجبة التي هي
ركن العبادة اذا كملت فجميع المعاصي تنشأ عن تقديم هوى النفس على محبة الله و
رسوله وقد وصف الله المشركين باتباع الهوى في مواضع من كتابه فقال تعالى فان
لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى
من الله ان الله لا يهدي القوم وكذلك البدع انما تنشأ من تقديم الهوى على الشرع ولهذا
سمي اهلها اهل الاهواء وكذلك المعاصي انما تقع من تقديم الهوى على محبة الله ومحبة ما يحبه الله
اه وكذلك حب الاشخاص الواجب فيه ان يكون تبعا لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم
فيجب على المؤمن محبة ما يحبه الله من الملائكة والرسل والانبياء والصديقين و
الشهداء والصالحين عموما ولهذا كان من علامات وجود حلاوة الايمان ان يحب
المرء لا يحبه الا لله فتحرم موالاة اعداء الله ومن يكرهه الله عموما وبهذا يكون الدين
كله لله ومن احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان ومن كان حبه
وبغضه وعطاؤه ومنعه لهوى نفسه كان ذلك نقصا في ايمانه الواجب فيجب
التوبة من ذلك انتهى ملخصا ومناسبة الحديث للترجمة بيان الفرق بين اهل الايمان
واهل النفاق والمعاصي في اقوالهم وافعالهم وارادتهم قوله وقال الشعبي هو عامر
ابن شرحبيل الكوفي عالم اهل زمانه وكان حافظا علامة ذا فنون كان يقول ما كتبت
سوداء في بيضاء وادرك خلقا من الصحابة وعاش بضعا وثمانين سنة قاله الذهبي
وفيما قاله الشعبي ما يبين ان المنافق يكون اشد كراهة لحكم الله ورسوله من اليهود بيان المنافق يكون
والنصارى ويكون اشد عداوة منهم لاهل الايمان كما هو الواقع في هذه الازمنة
وقبلها من اعانة العدو على المسلمين وحرصهم على اطفاء نور الاسلام والايمان ومن
تدبر ما في التاريخ وما وقع منهم من الوقائع عرف ان هذا حال المنافقين قديما

وحدثنا

وحدثنا وقد حذر الله نبيه صلى الله عليه وسلم من طاعتهم والقرب منهم وحضه على جهادهم
في مواضع من كتابه قال تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم الآية
وفي قصة عمر وقتله المنافق الذي طلب التحاكم الى كعب بن الاشرف اليهودي دليل على قتل من اظهر — بيان انتقض
الكفر والنفاق وكان كعب بن الاشرف هذا شديد العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم والاذى
له واظهار عداوته فانتقض به عهده وحل به قتله وروى مسلم في صحيحه عن عمرو سمعت جابرا
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف فانه قد آذى الله ورسوله قال
محمد بن مسلمة يا رسول الله اتحب ان اقتله قال نعم قال ائذن لي فلاقل قال قل فاتاه وذكر له — وقال الحو
ما بينهم وقال ان هذا الرجل قد اراد صدقة وقد عنانا فلما سمعه قال وايضا والله لتملنه قال
انا قد اتبعناه الآن ونكره ان ندعه حتى ننظر الى اي شيء يصير امره قال وقد اردت ان
تسلفني سلفا قال فما ترهنني ترهنون نساءكم قال انت اجمل العرب انرهنك نساءنا قال ترهنوني
اولادكم قال يسب ابن احدنا فيقال رهن في وسقين من تمر ولكن نرهنك اللأمة يعني السلاح قال نعم
وواعده ان ياتيه بالحارث وابي عبس بن جبر وعباد بن بشر قال فجاؤوا فدعوه ليلا فنزل
اليهم قال سفيان قال غير عمرو قالت له امراته اني لاسمع صوتا كانه صوت دم قال انما هذا
محمد ورضيعه وابو نائلة ان الكريم لو دعي الى طعنة ليلا لاجاب قال محمد اني اذا جاء فسوف امد
يدي الى راسه فاذا استمكنت منه فدونكم قال فلما نزل نزل وهو متوشح فقالوا نجد
منك ريح الطيب قال نعم تحتي فلانة اعطر نساء العرب قال فتاذن لي ان اشم منه فشم فتناول
فشم ثم قال اتاذن لي ان اعود فاستمكن من راسه ثم قال دونكم فقتلوه وفي قصة عمر بيان ان
المنافق المغموص بالنفاق اذا اظهر نفاقه قتل كما في الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
انما ترك قتل من اظهر نفاقه منهم تاليفا للناس فانه قال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه
فصلوات الله وسلامه عليه قوله باب من جحد شيئا من الاسماء والصفات وقول الله تعالى
وهم يكفرون بالرحمن الآية سبب نزول الآية معلوم مذكور في كتب التفسير وغيرها
وهو ان مشركي قريش جحدوا اسم الرحمن عنادا وقال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى والرحمن اسمه وصفته دل هذا الاسم على ان الرحمة وصفه سبحانه وهي من صفات

Copyright © King Saud University